

شعر النّابغة الذبياني : دراسة في المستوى الدلالي

د . وليد نهاد عباس

المقدمة

أستعين بالله ، وأتوكّل عليه ، وأصلي وأسلمُ على سيد الأولين والآخرين محمّد وآله الطّاهرين وأصحابه الطّيبين .

أمّا بعد فهذا بحثٌ في موضوع الدّرس الدّلالي التّطبيقي ، وبما أنّه لا يقوم إلّا على اللفظ الفصيح ، وحسن استخدامه في أساليب اللغة العربيّة ؛ لذا وجدتُ شعر النّابغة الذبياني مثلاً متميّزاً في هذا النّوع من البحث ذلك لأنّ النّابغة أحد شعراء الطّبقة الأولى من شعراء الجاهليّة ، والمشهود لهم بجودة الشّعْر ؛ فقد اخترته من بين الشّعراء الجاهليّين ، وهذا من أهداف البحث الموسوم بـ (شعر النّابغة الذبياني : دراسة في المستوى الدلالي) ومنها أيضاً إثبات حقيقة قدرته اللغويّة في قول الشّعْر إذ كانت الشّعراء تأتيه فتعرض عليه أشعارها ، ومنها بيان أثر السّياق في دلالة الألفاظ .

مباحث البحث جاءت في : الدلالة الصّرفيّة ، والدلالة النّحويّة ، والدلالة المركزيّة ، والدلالة الهامشيّة ، والدلالة السّياقيّة ، والدلالة المعجميّة أو الاجتماعيّة ، والعلاقات الدلاليّة بين الألفاظ : المشترك اللفظي ، والتّرادف ، والتّضاد ، والاستخدام الدلالي بين شعر النّابغة والقرآن الكريم .

وستتضمن طرح التّعريفات وشرحها والاستشهاد بشعر النّابغة ، والقرآن الكريم إن اقتضى ذلك .

ابتعدتُ عن ذكر ما وقع من خلاف في مسألة وجود المشترك اللفظي ، والتّرادف ، والتّضاد أو عدم وجود ذلك في اللغة العربيّة لدراسته مع قدرتي على ذكره وبيانه ؛ فإنّ القادر على إثبات شيءٍ أقدر منه على نفيه .

واستعنتُ بالقرآن الكريم ، والكتب اللغويّة التي ضمّت ما له مساس بموضوع البحث ، وقد أثبتتها في الهوامش موجزة وفي كشّاف المظان مفصّلة .
وتحرّيتُ في الخاتمة الاختصار ، والله تعالى الموفق للنجاح ، والهادي إلى سُبُل الفلاح وأسأله أن ينفّع بيحثي أهـل الصّـلاح .
الدّالة الصّرفيّة :

قد يستخدم المتكلم كلمة بدلاً من كلمة أخرى ليزيد في الدّالة ؛ وهذا ما يسمى بالدّالة الصّرفيّة ؛ وهي تلك الدّالة التي تأتي في صيغ الألفاظ وأبنيّتها ، وما يختاره المتكلم منها بحسب الموقف المناسب وسياق الكلام ، فتدلُّ تلك الصيغ والأبنيّة على دلالات متنوعة بحكم مجيئها مفردة أو مركّبة مع غيرها من الأدوات أو دخلها أحد اللواحق الصّرفيّة فمن ذلك ما يأتي :

افعل :

هي من صيغ الأمر الدّالة على طلب الفعل الذي يحدّد زمنه حين القيام به في الحاضر أو المستقبل ؛ قال سيبويه (١٨٠هـ) : ((٠٠٠ وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك أمراً : اذهب ، واقتل ، واضرب ٠٠٠)) (١) وتبعه في ذلك المبرّد (٢٨٥هـ) إذ قال : ((إنّما الأمر من الفعل المستقبل ، لأنك إنّما تأمره بما لم يقع)) (٢) .
فتحديد الزمن مرتبط بوقوع الفعل ؛ فإذا يقع الفعل فلا يتحدّد زمنه ، فمما جاء من شعر النّابغة على صيغة فعل الأمر قوله :

فمَنْ أطاعَكَ ، فانفَعُهُ بطاعَتِهِ
كما أطاعَكَ ، وادلُّهُ على الرّشْدِ
(٣) وقوله :

فأرسِلْ في بني دُبَيانَ فاسأل
ولا تعجلْ إليّ عن السّؤالِ (٤)
قد فعل :

يستعمل هذا التّركيب للدّالة على تحقيق الحدث وتأكيدّه في الماضي القريب (٥). قال النّابغة :

داهيّةٌ قد صغرتُ من الكِبَرِ
كأنّما قد ذهبَتْ بها الفِكرُ (٦) .

وقال :

أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْفُرَى وَجَنَابِهِ وقد منعوا منه جميعَ المعاشِرِ ؟ (٧)

وقد يُحذفُ الفعلُ بعدَ قدَ لدليلِ كقولِ النَّابِغَةِ :

أَفَدَ التَّرْجُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابِنَا لَمَّا تَزَلُّ بِرِحَالِنَا ، وَكَأَنَّ قَدِ (٨)

أَيَّ وَكَأَنَّ قَدَ زَالَتْ (٩) .

لا يفعل :

يدلُّ المضارعُ المنفيُّ بلاَ على الحالِ أو الاستقبالِ أو الدوامِ (١٠) . ويتَّضحُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ السِّيَاقَ يَحْدُدُ زَمَنَ النَّفْيِ ؛ فَفِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَأَزْبَ (١١)

دَلَّ التَّرْكِيبُ فِي (لَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ) وَ(لَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ) عَلَى الدَّوَامِ لِتَعَاقُبِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي الْحَيَاةِ ، وَفِي قَوْلِهِ :

يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيِّبَ نَافِلَةً وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونََ غَدِ

(١٢)

جاءَ تَرْكِيبُ (لَا يَحُولُ) بِمَعْنَى يَحْجُزُ (١٣) ، وَدَلَّ عَلَى الْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ بِمَجِيءِ لَفْظَةِ الْيَوْمِ وَالْغَدِ .

الدَّلَالَةُ النَّحْوِيَّةُ :

لنظامِ الجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَرْتِيبِهِ الْخَاصِّ وَبِهِ يَفْهَمُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ (١٤) . لِذَلِكَ مِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنَّ يَبْرُزُ أَثَرُ الْإِعْرَابِ ، وَتَأْتِي الدَّلَالَةُ النَّحْوِيَّةُ الَّتِي هِيَ تِلْكَ الدَّلَالَةُ الَّتِي تَتَحَدَّدُ مِنْ خِلَالِ الْجُمْلَةِ وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا مِنْ تَغْيِيرٍ بِحَسَبِ الْإِعْرَابِ وَمَعْنَى الْكَلَامِ .

إِلَّا وَعَامِلُ النَّصْبِ فِي الْمُسْتَنَى :

فَسَبَبُ انْتِصَابِ مَا بَعْدَ (إِلَّا) فِي الْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّ مَقْصُودَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهَا أُسْتَنْثِي فَصَارَ مَا بَعْدَهَا مُسْتَنَى بِإِلَّا مَنْصُوبٌ نَحْوَ قَوْلِنَا : (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) (١٥) ، وَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلَمَّا تَوَقَّى الْعَقْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَةٌ (١٦)

وَهُوَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَالْمَبْرَدِ وَأَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ (٣١١هـ) مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ (٢٠٧هـ) وَمَنْ تَابَعَهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ (إِلَّا) مَرْكَبَةٌ مِنْ (إِنَّ) وَ(لَا) ، ثُمَّ خُفِّفَتْ إِنَّ وَأُدْغِمَتْ فِي لَا ، وَهَذَا غَيْرُ مَقْبُولٍ لِأَنَّ (إِلَّا) حَرْفٌ مُفْرَدٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ ،

وموضوع لمعنى الاستثناء ، وُدْكَرَ عن الكسائي (١٨٩هـ) أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا نُصِبَ
المستثنى لَأَنَّ تَأْوِيلَهُ : قام القوم إلاَّ أَنَّ زِيداً لم يقم (١٧) . أَقول في تأويله إطنابٌ
بيِّنٌ ، وتعسيرٌ على المعرب ؛ لَأَنَّ (زيداً) جاء منصوباً بأنَّ مقدرة ؛ وهذا التقدير
بعيدٌ عن باب الاستثناء ؛ ولمجيء (لم يقم) وقد فُهِم معناه من خلال سياق الجملة
فلا يجب تقديره ، وُدْكَرَ عنه أيضاً أَنَّهُ قَالَ : ينتصب المستثنى لَأَنَّهُ مشبّه
بالمفعول (١٨) . وأقول في قوله هذا غموض إذ لم يتبين منه العامل في المستثنى
أهو الفعل أم الأداة أم الفعل بتوسط الأداة ؟

وذهب البصريون إلى أَنَّ العامل في المستثنى هو الفعل ، أو معنى الفعل
بتوسط إلاَّ (١٩) . وهذا هو الرَّاجح عندي وذلك لَأَنَّ هذا الفعل ، وإنَّ كان لازماً في
الأصل إلاَّ أَنَّهُ قوي بـ (إلاَّ) فتعدى إلى المستثنى ، كما تعدى الفعل بالحروف
المعدية (٢٠) . وكما هو معلوم أَنَّ الهمزة والتضعيف يُعَدِّيان وليسوا عاملين وكذلك
نصب الاسم في باب المفعول معه بالفعل وتوسط واو المعية التي قوتته نحو :
(استوى الماء والخشبة) (٢١) .

وربما ترجع تأويلات النَّحْوِيِّين ، وما احتجوا به إلى أَنَّهُم سمعوا العرب ينصبون
المستثنى ، والنصب يرد كثيراً في كلامهم فحمل النَّحْوِيُّونَ ذلك على وجه من
النصب لكثرة استعماله .
الإنبابة :

وما ذكره النَّحْوِيُّونَ في باب الإنبابة (٢٢) يُعَدُّ من المظاهر المهمة في دراسة
الدلالة النَّحْوِيَّة ؛ إذ يأتي الفعل ليدلَّ على معنى فعل آخر يناسب الحرف الذي تعدى
إليه ، وفي ذلك خلاف بين النَّحْوِيِّين (٢٣) ، وما تأولوه يُحمل على السَّماع ولا يُقاس
عليه ، ولا يمكن أَن يكون من باب الضَّرورة الشَّعْرِيَّة كما عدَّه ابن عصفور (٦٦٩هـ)
(٢٤) لمجيء ذلك في القرآن الكريم وغير الشعر من كلام العرب .

فمِمَّا استخدمه النَّابِغَةُ من ذلك قوله :

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى النَّاسِ مطليُّ به القارُّ أجربُ (٢٥)

جاء فيه إلى بمعنى في ، ولم يُجز ابن عصفور ذلك لَأَنَّها لو كانت بمعنى في لساغ
أَنَّ يُقَالَ :

(زيدٌ إلى الكوفة) ، فلما لم تقله العرب وجب أن يُتأول ما أوهم ذلك (٢٦) ، وجاء فيه باء (به القار) بمعنى في أو على ؛ أي فيه أو عليه القار (٢٧) ، وكذلك قوله :
 كأن رحلي وقد زال النهارُ بنا يومَ الجليلِ على مستأنسٍ وحدٍ (٢٨)
 جاء فيه (بنا) بمعنى (علينا) (٢٩) .
 الدلالة المركزية :

ينطق الناس في كلِّ مجتمع من المجتمعات لغة واحدة تكون وسيلة للتعبير عن أفكارهم وهي بطبيعة الحال مفهومة . لذلك تدلُّ ألفاظ تلك اللغة دلالات واضحة يفهمها الناس كلُّهم وباختلاف أعمارهم ومستويات ثقافتهم .
 فقد تكون تلك الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل الناس كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم (٣٠) .

فالدلالة المركزية : هي المعنى الأساس والواضح للفظه حين وضع الواضع لها وعند أغلب الناس ما لم تتعدّد معانيها فتكون مبهمة عند بعضهم .

فمما جاء من ألفاظ واضحة عند كلِّ الناس لفظه (الأرض) في قول النابغة :
 حسبُ الخليلين نأى الأرضِ بينهما هذا عليها ، وهذا تحتها بالي (٣١)
 ولفظة (الصديق) في قوله :

استبق ودك للصديق ، ولا تكن قتباً يعرضُ بغاربٍ ملحاحا (٣٢)
 ولفظة (العدو) في قوله :

وهم منعوا وادي القرى من عدوهم بجمع مُبِيرٍ للعدوِّ المكائر (٣٣)

فالدلالة المركزية في لفظه (الأرض ، والصديق ، والعدو) من أبيات النابغة واضحة ؛ فالأرض هي التي نعيش عليها ، وتربطنا بها روابط حياتية ؛ ففيها الصديق وهو الذي نتقرب منه بكلِّ ما نتحلّى به من محبة ، واحترام ، وإخلاص ، وما إلى ذلك ، وفيها العدو الذي يتربصُّ لنا بالشرِّ فنحاول التخلُّص منه ومن شرِّه ؛ فتلك هي مدلولات واضحة نفهمها حين سماعها .

ومما جاء من ألفاظ مبهمة عند بعض الناس لفظه (الحباجب) فقد اختلفوا في نار الحباجب ؛ فقال ابن الكلبي (٢٠٤هـ) كان أبو حباجب من محارب حصفة وكان بخيلاً لا يُوقد ناره إلا بالحطب الشخت لئلا يرى ضوءها ، وقال قوم : بل الحباجب

دُباب يطيرُ بالليل في أذنايه كشرار النار ، وكذا فسَّرَ الأصمعيُّ (٢١٦هـ) بيت
النايعة :

تَقْدُ السَّلْوَقيِّ المضاعفَ نَسْجَهُ وتوقد بالصُّفَّاحِ نارَ الحُبَّاجِ (٣٤)

وعليه فالدلالة المركزية للفظه (الحُبَّاجِ) أصبحت مبهمة لاحتمالها وجهين .
الدلالة الهامشية :

يختلف مدلول بعض الألفاظ في هذا النوع من الدلالات باختلاف السامعين ؛ إذ
لكلِّ شخص ثقافته ، ومقدار فهمه .

فالدلالة الهامشية هي تلك الظلال من المعاني التي تختلف باختلاف الأفراد
وتجاربهم وأمزجتهم وما ورثوه من أسلافهم (٣٥) .

فمِمَّا جاء من الألفاظ المختلف فيها :

آية :

في دلالتها ثلاثة أقوال ، القول الأوَّل : معنى الآية العلامة لانقطاع الكلام الذي
قبلها والذي بعدها ؛ قال النايعة :

توهَّمَتْ آياتٍ لها فعرفَتْها لستة أعوامٍ ، وذا العامُ سابعُ (٣٦)

معناه :توهمت علامات لها فعرفتها . والقول الثاني : أن تكون سُمِّيت آية لأنها
جماعة من القرآن وطائفة منه أي جماعة حروف ؛ يُقال : خرج القوم بآيتهم ، أي
خرجوا بجماعتهم . والقول الثالث : هو أن تكون سُمِّيت آية لأنها عجب ، وذلك أن
قارئها يستدلُّ إذا قرأها على مُباينتها كلام المخلوقين ، ويعلم أن العالم يعجزون عن
التكلم بمثلها ، فتكون الآية العجب ، من قولهم : فلان آية من الآيات ، أي عجب
من العجائب (٣٧) .

أرى أن تلك الأقوال تصبُّ في معنى واحد وهو علامة الشيء بصورته التي هو
عليها ، أو الحالة التي جاء بها ، فبمجرد ذكرنا آية على شيء ما ألمحنا وجود
علامة فيه تثيرُ الفكر ، وللسياق في ذلك أثر .

سورة :

في دلالتها أربعة أقوال ، القول الأوَّل : سُمِّيت السورة سورة لأنه يرتفع بها من
منزلة إلى منزلة ، مثل سورة البناء ، قال النايعة :

ألم تر أنّ الله أعطاك سورةً ترى كلّ ملكٍ دونها يتذبذبُ (٣٨)
 أي : أعطاك منزلة شرف ارتفعت إليها عن منازل الملوك . والقول الثاني : أن تكون
 سُمّيت سورة لشرفها وعظم شأنها ، فتكون مأخوذة من قول العرب : له سورة في
 المجد أي شرف وارتفاع ، قال النابغة :

ولرهِطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ
 في المجد ليس غرابُهُم بِمُطَارِ (٣٩)

والقول الثالث : أن تكون سُمّيت سورة لكبرها وتمامها على حيالها فتكون مأخوذة من
 قول لعرب : عنده سورٌّ من الإبل أي أقوام كرام واحدها سورة . والقول الرابع : أن
 تكون سُمّيت سورة لأنها قطعة من القرآن على حدة وفضلة منه ، أخذت من قول
 العرب : أسارتُ منه سوراً أي أبقيتُ منه بقية وأفضلتُ منه فضلة (٤٠) .
 الدلالة السياقية :

عني اللغويون بالدلالة السياقية عناية واسعة ، وبينوا ما يطرأ على الألفاظ من
 دلالات مختلفة بحسب السياق .

لذا يظهر معنى اللفظ عند اللغويين باستعماله في اللغة (٤١) . وبالإمكان
 التنبؤ بمعنى الجملة من معنى الألفاظ التي تضمّنتها (٤٢) .

فالدلالة السياقية هي : تنوع دلالات اللفظ الواحد باختلاف السياق . فللسياق
 أهميته في تحديد المعنى الذي يريده المتكلم ويفهمه السامع ؛ لذا يتّضح مجال توسيع
 الدلالة في الألفاظ الواردة في شعر النابغة ، وهي :
 بقي :

جاء في سياق بيت النابغة :

استبقِ دَكَّ للصديق ، ولا تكنُ
 قتباً يعضُّ بغاربٍ ملحاحا (٤٣)

فدلاً (استبق) على البقاء وهومن (بقي) الشّيء (بقاءً) وكذا (بقي) الرّجل زماناً طويلاً
 أي عاش و(أبقاه) الله و(بقي) من الشّيء بقيّةً (٤٤) ، وقد دلّ في سياق بيت آخر
 على الرّحمة والعفو عن زلل الآخرين (٤٥) ؛ كقوله :

ولست بمستبقٍ أخواً لا تلمّه
 على شعثٍ أي الرّجالِ المُهدَّبِ (٤٦) .

الجسد :

جاء في سياق بيت النَّابِغَة :

فلا لعمُرُ الذي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وما هُرَيْقَ على الأنصابِ من جسدِ (٤٧)
 فدلَّ على الدَّمِ (٤٨) ، وقد دلَّ في سياق بيت آخر على البدن (٤٩) ؛ كقوله :
 أحلامُ عادٍ ، وأجسادُ مطهرة
 من المَعْقَةِ والآفاتِ والإثْمِ (٥٠) .
 الشَّعَثُ :

الشَّعَثُ انتشار الأمر يُقالُ : لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ أي جمع أمرِك المنتشر (٥١) ؛ قال
 النَّابِغَة :

ولست بمستبقٍ أخواً لا تَلَمَّهُ على شَعَثِ أيُّ الرِّجالِ المُهذَّبِ (٥٢)
 والشَّعَثُ أيضاً مصدر اشعث وجمعه شَعَثٌ وهو المُغْبِرُ الرَّأسِ (٥٣) ؛
 قال النَّابِغَة :

شَعَثٌ عليها مساعيرٌ لحريهم شَمُّ العرائين من مُردٍ ومن شَيْبِ (٥٤)
 وقال أيضاً :
 عليهنَّ شَعَثٌ عامدون لحجَّهم
 فهُنَّ كأطرافِ الحَنِيِّ خواضِعُ (٥٥) .
 الصَّفَدُ :

يدلُّ على العطيَّة كما في سياق قول النَّابِغَة :

هذا التَّناء فإنَّ تسمعُ به حسناً فلم أعرِّضُ أبيتَ اللعنَ بالصَّفَدِ (٥٦)
 وجمعه الأصْفادُ وقد يدلُّ على القيود كما في قوله تعالى : ((وترى المجرمين يومئذٍ
 مُقرَّنينَ في الأصْفادِ)) (٥٧) ؛ فيقال : صفدتهُ أي قيَّدتهُ بالحديد (٥٨) .

الدَّلالة المعجميَّة (الاجتماعيَّة) :

تتبع المعجميون اللغة في حركتها الاجتماعيَّة من حيث استعمال الألفاظ ،
 وتعدُّد أبنيتها ، وتنوع دلالاتها بما ينسجم مع الميول والحاجات التي يتوخاها
 المتكلمون حين التَّعبير عن أغراضهم الاجتماعيَّة المعاشيَّة ، وكذلك فهم مدلول
 الكلمة في سياقاتها واستعمالاتها (٥٩) .

فمدلول الكلمة يختلف باختلاف صيغتها والسياق الذي جاءت فيه فالدلالة المعجمية أو الاجتماعية هي الدلالة التي تستمد من أساس اللفظة التي ينطق بها المجتمع . فكلما كاذب في قول النابغة :

أتاك بقولٍ هلهلِ النَّسجِ كاذِبٍ ولم يأتِ بالحقِّ الذي هو ناصِعُ (٦٠)
تدلُّ على مَنْ وُصِفَ بالكذبِ وهي دلالة اجتماعية لكنها أخذت صيغتها دلالة أخرى وهي الدلالة الصرفية إذ جاءت الكلمة على صيغة اسم الفاعل ، أمَّا الفعل (كذبوا) في قوله أيضاً :

ألا زعمتَ بنو عبيسٍ بأني ألا كذبوا ، كبيرُ السنِّ فانِ (٦١)
فيدلُّ على مَنْ قاموا بالكذب بإسناده إلى واو الجماعة ، وهو أيضاً ذو دلالة اجتماعية .

وكذلك كلمة (ظلمت) في قول النابغة :

فإنَّ أكَ مظلوماً ؛ فعبدٌ ظلمتُهُ وإنَّ تكُ ذا عُتبي ؛ فمتلِّكُ يُعتبُ (٦٢)
تدلُّ على مَنْ فعل الظلم بإسناده إلى تاء الفاعل المخاطب ، وأمَّا الكلمتان (ظالم) و (مظلوم) في قوله أيضاً :

حَدَيْتُ عليَّ بَطونُ ضِنَّةٍ كلِّها إنَّ ظالماً فيهم ، وإنَّ مظلوماً (٦٣)
فقد جاءت الأولى على صيغة اسم الفاعل ، والثانية على صيغة اسم المفعول ، وأصل الظلم وضعك الشيء في غير موضعه ثم كثر ذلك حتى سُمِّي كلَّ عَسْفٍ ظلماً يُقالُ ظلمت الأرض إذا حفرت في غير موضع حفر (٦٤) ؛ قال النابغة :
إلا الأواريَّ لأياً ما أُبيئها والنَّويَّ كالحوضِ بالمظلومةِ الجَدِّ (٦٥) .

العلاقات الدلالية بين الألفاظ :

١. المشترك اللفظي :

ذكره كثيرٌ من اللغويين في كتبهم فمنهم مَنْ ذكر ألفاظه ، ومنهم مَنْ خصَّص له باباً ؛ إذ عرّفه سيبويه بأنّه : ((اتفاق اللفظين والمعنى مختلف ، قولك : وجدتُ عليه من الموجدة ، ووجدتُ إذا أردت وجدان الضالة ، وأشباه هذا كثير .)) (٦٦) ،

وأشار إليه أبو بكر بن دريد (٣٢١هـ) في مباحث كثيرة فمن ذلك قوله : ((الخُلُّ معروف عربي صحيح والخُلُّ الرَّجُلُ الخفيف النَّحيف الجسم ، والخُلُّ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ)) (٦٧) ، ونصَّ عليه ابن خالويه (٣٧٠هـ) بقوله : ((الرَّبُّ فِي اللُّغَةِ السَّيِّدُ وَالْمَالِكُ وَرَبُّ اسْمٌ مَشْتَرِكٌ ، يُقَالُ : رَبُّ الضَّيْعَةِ وَرَبُّ الدَّارِ ، وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى)) (٦٨) ، وَخَصَّصَ لَهُ التَّعَالِي (٤٢١هـ) فَصلاً إِذْ قَالَ : ((فَصَلٌ فِي وَقُوعِ اسْمٍ وَاحِدٍ عَلَى أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ ذَلِكَ عَيْنَ الشَّمْسِ ، وَعَيْنِ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْعَيْنُ ، وَالْعَيْنُ التَّقْدِمُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَالْعَيْنُ الدَّنَانِيرِ ، وَالْعَيْنُ السَّحَابَةُ مِنْ قَبْلِ الْقِبْلَةِ ، وَالْعَيْنُ مَطَرٌ أَيَّامٌ لَا يَقْلَعُ ...)) (٦٩) ،

وكذلك خصَّصَ له الميداني (٥٣١هـ) باباً سَمَّاهُ : ((فِيمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مَعْنَاهُ)) (٧٠) .

يتبين من ذلك أنَّ تعدُّدَ المعاني للفظ الواحد يرجع إلى استعمالته في سياقات مختلفة ؛ فالسياق أثره وأهميته في معرفة دلالة ألفاظ المشترك في النص . فمِمَّا ورد منها في شعر النَّابِغَةِ :

الرَّبُّ :

ذَكَرْتُ مَعَانِيهِ ؛ فَمِنْهَا الصَّاحِبُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

فِدَاءٌ لَامْرِيءٍ سَارَتْ إِلَيْهِ بَعْدَرَةَ رَبِّهَا عَمِي وَخَالِي (٧١)
ومنها السَّيِّدُ المَطَاعُ أَوْ المَصْلِحُ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدْ رَبَّ الرَّجُلُ الشَّيْءَ يَرِيئُهُ رَبًّا ،
وَالشَّيْءَ مَرْبُوبٌ إِذَا أَصْلَحَهُ (٧٢) ، قَالَ النَّابِغَةُ :

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهْوَ النِّسَاءِ ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٧٣) .

العَيْنُ :

ذَكَرْتُ أَنَّ الْعَيْنَ لَفْظٌ مَشْتَرِكٌ لَهُ دَلَالَاتٌ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا حَاسَّةُ الرَّؤْيَةِ أَوْ الْإِدْرَاكِ
(٧٤) ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنْدِ (٧٥)
ومنها عَيْنُ الْبِرِّ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَاسَهُ وَلِلْبِرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاضِرَهُ (٧٦) .

المولى :

يدلُّ المولى في اللغة العربيّة على معانٍ كثيرة (٧٧) ؛ منها : النَّاصر قال

النَّابغة :

قالت له النَّفسُ : إني لا أرى طمَعاً وإنّ مولاك لم يسلم ، ولم يَصِدِ (٧٨)

ومنها ابن العمّ قال النَّابغة :

ليهنيء بني ذبيان أنّ بلادهم خلّت لهم من كلّ مولى وتابع (٧٩)

ومنها الحليف قال النَّابغة :

فما أنا في سهم ، ولا نصرٍ مالِكٍ ومولاهمُ عبد بن سعدٍ بطامع (٨٠)

يتضح ممّا أوردته من ألفاظ التطور اللغوي الذي ينسجم مع حاجات المتكلمين في التعبير عن الذي يجول في أذهانهم على مرّ الأزمنة واختلاف الأمكنة ؛ لذلك كان المشترك اللفظي موضوعاً خاصاً بالتطور الدلالي ؛ إذ المعاني تتزايد للفظ الواحد بحسب السياق وقرائن الحال .

٢. التّرادف :

بحث كثيرٌ من اللغويين في موضوع التّرادف ، وأكّدوا وجوده في اللغة العربيّة ، وممّن ذهب إلى ذلك سيبويه إذ عرّف التّرادف بأنّه : ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق .)) (٨١) وابن خالويه ذكر من المترادف ألفاظاً منها : الظّهر فهو : ((المطا ، والجور ، والمتن ، والمنتأ ، والقرا ، كلّهُ الظّهر .)) (٨٢) . أقول : إنّ التّرادف هو تتابع الألفاظ على المعنى الواحد ، وإتيان كلّ لفظٍ لا يحصل غفلاً دون إرادة المتكلم ومناسبة السياق ، وإنّ كانت تلك الألفاظ تدلُّ على ذات واحدة ؛ إذ نلمس من ذلك الدّقة في استعمال لفظ ما بدلاً من غيره ، وهذا ما سنتعرّفه من خلال ما يأتي :

الدّرس :

دَرَسَ الرَّسْمُ عفا (٨٣) ، ويُقال درسَ المكان أي امحى أثره ، ويُقال عفا المكان

أو المنزل : درسَ ؛ بمعنى صار تراباً ذلك لأنّ العفاء التّراب (٨٤) . قال النَّابغة :

أرسماً جديداً من سعادَ تجنّبُ ؟ عفت روضة الأجداد منها ، فيثقبُ

عفا آية الجنوب مع الصّبا وأسحُمُ دانٍ ، مُزْنُهُ مُتصَوِّبُ (٨٥)

والرَّسْمُ الأثرُ ورسم الدَّارِ ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض (٨٦) . قال النَّابِغَةُ :
فمجمع الأشرار غير رسمها مصايفُ مرَّتْ بعدنا ومرابعُ (٨٧)
سحابة :

لها أسماء منها: المزنة، وهي السَّحابة البيضاء، وهي أيضاً المطرة (٨٨)؛ قال
النَّابِغَةُ : عفا آيةُ الجنوب مع الصِّبا وأسحُمُ دانٍ مُزْنُهُ مُتصَوِّبُ (٨٩)
والغيم : وهي السَّحاب (٩٠) ؛ قال النَّابِغَةُ :
صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عن عُرضِ يُزجِينُ غيماً قليلاً ماؤُهُ شَبِماً (٩١) .
الصُّرَادُ :

الصُّرَادُ ، والجَفَلُ ، والشَّلِيلُ ، والسَّيِّقُ ، والجَهَامُ ، والزَّيرُجُ ، والنَّفِيُّ ، هذا كُلُّهُ
واحد (٩٢) . وهو السَّحاب الذي لا ماء فيه (٩٣) . قال النَّابِغَةُ :
وهبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تَلقاءِ ذِي أُزْلِ تَرْجِي مع اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَماً (٩٤) .
الموت :

هو ضد الحياة ، وله أسماء كثيرة منها الحتف : وهو الموت ، ومات فلان
(حتف أنفه) إذا مات من غير قتل ولا ضرب (٩٥) . قال النَّابِغَةُ :
إتني وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعرضَةً بكلِّ حتفٍ من الآجالِ مكتوبِ (٩٦)
والمنيَّةُ ، وهي أيضاً الموت المُقَدَّرُ لأنَّها مقدرة (٩٧) .

البُعدُ :

هو ضد القرب ، وقد (بَعُدَ) بالضمُّ بُعداً فهو (بعيد) أي (متباعدٌ) و (أبعده)
غيره و (باعده) و (بَعَدَهُ تبعيداً) (٩٨) . قال النَّابِغَةُ :
لا يُبْعِدُ اللهُ جيراناً تركتُهُمْ مِنْ المصابيحِ تجلو ليلَةَ الظُّلَمِ (٩٩)
والبعدُ بفتحين جمع باعدِ كخادمٍ وخَدَمَ . قال النَّابِغَةُ :

فتلك تُبَلِّغُنِي النِّعمانَ إنَّ لَهُ فضلاً على النَّاسِ في الأدنى وفي البَعَدِ (١٠٠)
وهناك ألفاظٌ أُخرُ تدلُّ على المعنى نفسه منها الشُّطُّ كقول : شطَّتْ الدَّارُ تشطُّ بضم
الشَّينِ وكسرهما (شطّاً) و (شطُوطاً) بَعُدْتُ (١٠١) . قال النَّابِغَةُ :

- فدَعُها عنكَ إِذْ شَطَّتْ نواها
والعازب : البعيد (١٠٣) . قال النَّابِغَةُ :
- وصدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همِّهِ
وتضاعفَ فيه الحزنُ مِنْ كُلِّ جانبٍ (١٠٤)
- والنَّائِي ، والنَّازِح كذلك (١٠٥) . قال النَّابِغَةُ :
- مهمِّهِ نازِحٍ تعوي الذنابُ بِهِ
نائِي المياهِ عن الوُرَادِ مقفارٍ (١٠٦) .
- التَّضاد :

هو تسمية معنيين متضادين باسم واحد (١٠٧) ، ولا يتحدّد أحد المعنيين إلاّ مِنْ خلال سياق الكلام وما يريده المتكلم نفسه؛فالتَّضاد مظهر مِنْ مظاهر توسيع الدّلالة ،وهو موجود في اللغة العربيّة ؛ إذ أَلْفَ فيه كثيرٌ من اللغويين كالأصمعي (٢١٦هـ) ، وابن السكيت (٢٤٤هـ) ، وأبي حاتم السجستاني (٢٥٠هـ) ، وأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) ، وأبي الطيّب اللغوي (٣٥١هـ) ، والصّغاني (٦٥٠هـ) ، وقد أطلقوا على مؤلّفاتهم مصطلح (الأضداد) ليكون عنواناً لها ، ومن اللغويين مَنْ ذكره مَبَوِّباً في أحد مؤلّفاته كابن قتيبة (٢٧٦هـ) (١٠٨) ، والنّعالبي (٤٣٠هـ) (١٠٩) ، والميداني (١١٠) ، وابن السّيد البطليوسي (٥٢١هـ) (١١١) .

٨

نشأ التَّضاد من عوامل منها : اختلاف اللهجات في استخدام بعض الألفاظ (١١٢) ، إذ جاء معنى لفظ ما في إحدى القبائل مضاداً لمعناه في قبيلة أخرى ، وذلك نحو : قرأ ؛ قال الأصمعيُّ : ((القرءُ عند أهل الحجاز الطُّهْرُ وعند أهل العراق الحيضُ)) (١١٣) ، ومنها رجوع الكلمة إلى أصلين (١١٤) ، نحو : شام ؛ قال أبو حاتم السّجستاني : ((يُقال شام سيفُهُ سلَّهُ ، وشام سيفُهُ غمَدَهُ)) (١١٥) ، ومنها رجوع الكلمة إلى أصلين في اللفظ ؛ نحو : قسط بمعنى جار فهو قاسط ، وأقسط بمعنى عدل فهو مقسط (١١٦) .

فمِمّا ورد من التَّضاد في شعر النَّابِغَةِ الألفاظ الآتية :

البين :

البينُ الفراق يُقال بانَ يبينُ بيناً إذا فارق ، والبينُ الوصلُ (١١٧) ، قال النَّابِغَةُ

:

رَأَيْتُ نَعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ وَالْعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ (١١٨)
البينُ هنا الفراق .

: الجلل :

الجللُ العظيم ، والجللُ الهينُ ، يُقال قد جَلَّتْ مصيبتُهُمُ أَي عَظُمَتْ (١١٩)، قال

: النَّابِغَةُ :

أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأُضْحُوا عِبَادَهُ وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ (١٢٠)
الجلل هنا العظيم .

: الجون :

يُقال الجونُ للأسود ، ويُقال للأبيض ، والأكثرُ الأسود (١٢١)

قَالَ النَّابِغَةُ يَصْفُ الرَّحْلَ ،

ويستطرد إلى الثَّورِ الوحشيِّ الأسودِ والجوادِ الأدهمِ :

كَأَنَّ قَتُودِي ، وَالنَّسُوعَ جَرَى بِهَا مِصَكٌ يُبَارِي الْجَوْنَ جَابٌ مُعْرَبٌ (١٢٢)
وقال أيضاً :

بِجَمْعِ كَلُونِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زَهِيْرًا وَحَذِيْمًا (١٢٣)
عنى بالجون هنا الأبيض ؛ إذ السِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَيْهِ بِمَجِيءِ الْأَعْبَلِ وَهُوَ حَجْرٌ عَظِيمٌ
أَبْيَضٌ (١٢٤) .

: الحزور :

الحزورُ الغلام إذا اشتدَّ وقوي وصار يخدمُ وهو الضَّعيفُ مِنَ الرِّجَالِ أَيْضًا

: (١٢٥) ، قال النَّابِغَةُ :

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزْرُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (١٢٦)
قيل الحزورُ هنا الذي قد انتهى شبابه، وقيل هو هنا الذي لم يحتلِّمْ فهو يَنْزَعُ الدَّلْوَ
نَزْعًا ضَعِيفًا (١٢٧) .

: الظنُّ :

الظنُّ الشكُّ ، والظنُّ اليقينُ (١٢٨) ، ومن اليقين قول النَّابِغَةُ :

حلفتُ يميناً غيرَ ذي مثنويّةٍ ولا علمَ إلاّ حُسْنُ ظَنِّ بصاحبِ (١٢٩) .
النّاهل :

النّاهل العطشانُ ، والنّاهل الرّيّان (١٣٠) ، قال النّابغة :
الطّاعنُ الطّعةَ يومِ الوغى ينهلُ منها الأسلُ النّاهلُ (١٣١)
أي يروى منها العطشان ، وقال أيضاً :
وناجيةٌ عدّيتُ في متنٍ لاحِبٍ كسَحَلِ اليماني قاصِدٍ للمناهلِ (١٣٢)
المناهل جمع منهل يعني مورد الماء .
الوازع :

قالوا أوزعني به أولعني به وهذا معروف ، وقالوا أوزعتهُ نهيتُهُ وكففتُهُ ، وأوزعتهُ
أغريتهُ
ونهيتُهُ (١٣٣) . قال النّابغة :

على حين عاتبتهُ المشيبَ على الصّبي وقلتُ ألمّا تصحّ والشّيبُ وازعُ (١٣٤) .
الاستخدام الدّلالي بين لغة شعر النّابغة ولغة القرآن الكريم :
أدرك النّابغة أهميّة فصاحة اللفظ ، ودلالته على المعنى ، وليس هذا بغريب فله
حسٌّ بما كان يُعرضُ عليه من شعر معاصريه (١٣٥) ؛ وهذا يدلُّ على معرفته
اللغويّة الواسعة ، وسلامة ذوقه ، وسعيه إلى إخراج العمل الأدبي بصورة مؤتلفة من
شكل ومضمون ولفظ ومعنى .

لذا حقّ له أن يوصف باللغوي الشّاعر ، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى بعض
الألفاظ التي جاءت في شعره ، والقرآن الكريم ، وقد دلّت على المعنى نفسه أو غيره
بحسب السّياق .

وما حملني على ذكر ذلك إلاّ قرب عصر النّابغة من نزول القرآن الكريم ،
ووجود الصّلة بين شعره وآيات القرآن الكريم من حيث دلالة الألفاظ فيهما ، والتّطور
الدّلالي الحاصل منهما ؛ والأمثلة التّالية ستبين كلّ ذلك .
الاعتكاف :

عكف على الشّيء أقبل عليه مواظباً (١٣٦) ؛ أي لازمه ، قال النّابغة :
تري الرّاغبين العاكفين ببابه على كلّ شيزى أترعتُ بالغرّاعِرِ (١٣٧)

وقال تعالى : ((قالوا نعبُدُ أصناماً فنظّلُ لها عاكفين)) (١٣٨) ، وعكفه حسبته ووقفه
ومنه قوله تعالى : ((والهديّ معكوفاً)) (١٣٩) ، ومنه الاعتكاف في المسجد وهو
الاحتباس (١٤٠) . ويبدو من ذلك كلّهُ أنّ لفظ (الاعتكاف) لا يخرج معناه عن
ملازمة الشيء أو الاستقرار فيه ؛ إذ جاء اللفظ في سياقات مختلفة ليبدل على معانٍ
متقاربة .

بثّ :

أصلُ البثّ التّفريق ، وإثارة الشّوّيِّء (١٤١) ، قال النّابغة :

فبثّهُنَّ عليه واستمرَّ به صُمعُ الكعوبِ بريئات من الحرِّدِ (١٤٢)
فبثّهُنَّ : فرّقهُنَّ ، ومنه قوله تعالى : ((كالفراسِ المبتوث)) (١٤٣) والمبتوث المتفرّق
. يُقال : قد بسط فلانٌ خيرهُ ، وبثّهُ (١٤٤) ، والعرب تقول بثّ اللهُ الخلقَ : أي
نشرهُم (١٤٥) ؛ قال تعالى : ((وبثّ منهُما رجلاً كثيراً ونساءً)) (١٤٦) .
سورة :

هي منزلة وفضيلة ؛ قال النّابغة :

ألم تر أنّ الله أعطاك سورةً ترى كلّ ملكٍ دونها يتذبذبُ (١٤٧)
ومنه سورة القرآن لأنّها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى (١٤٨) ؛ قال تعالى :
(سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آياتٍ بيناتٍ لعلكم تذكرون) (١٤٩) .
الشّيئةُ :

هي كلّ لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والجمع (شيئات) (١٥٠) ، قال
النّابغة :

من وحشٍ وجرةٍ موشيٍّ أكارعُهُ طاوي المصيرِ كسيفِ الصّيقْلِ الفردِ (١٥١)
الموشي الذي فيه ألوان مختلفة ، وفي القرآن : ((لا شيءَ فيها)) (١٥٢) أي ليس
فيها لون يخالف سائر لونها (١٥٣) .
عرش :

العرشُ سرير الملك ، قال النّابغة :

يعدُّ ابن جفنةً وابن هاتكٍ عرشه والحارثيّين بأن يزيدَ فلاحا (١٥٤)

ومنه قوله تعالى : ((وَأُتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)) (١٥٥) .
عَرُوب :

العروبُ : المَرْاحَةُ (١٥٦) ، وقيل : المرأة الضَّحَاكَةُ الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ ، وقيل :
المُحِبَّةُ لزوجها (١٥٧) ؛ قال النَّابِغَةُ :

عَهَدْتُ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةً عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارِ خِرَائِدِ (١٥٨)

والجمعُ (عُرْب) بضمَّتَيْنِ ؛ قال تعالى : ((عُرْبًا أْتَرَابًا)) (١٥٩) .
المؤمن :

المؤمنُ اللهُ تعالى لِأَنَّهُ آمَنَ عِبَادَهُ مَنْ أَنْ يَظْلَمَهُمْ (١٦٠) ، أقسم به النَّابِغَةُ إِذْ
قال :

والمؤمنِ العائذاتِ الطَّيِّرِ تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ (١٦١)
فالمؤمنُ مَنْ أَسْمَاءُ اللهُ الْحَسَنَى ؛ قال تعالى : ((هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ)) (١٦٢) ، وهو الْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ((يَوْمُنُ
بِاللهِ وَيَوْمُنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)) (١٦٣) معناه : يَصَدِّقُ اللهُ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٤) .

النَّفْلُ :

النَّفْلُ وَالنَّافِلَةُ عَطِيَّةُ التَّطَوُّعِ وَمِنْهُ نَافِلَةُ الصَّلَاةِ (١٦٥) ، قال النَّابِغَةُ :
يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيَّبَ نَافِلَةً وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (١٦٦)
النَّافِلَةُ هُنَا الزِّيَادَةُ فِي الْعَطَاءِ وَالسِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَالنَّافِلَةُ أَيْضًا وَدَّ الْوَلَدُ قَالَ تَعَالَى
: ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً)) (١٦٧) ، وَالنَّفْلُ بَفَتْحَتَيْنِ الْغَنِيمَةُ وَالْجَمْعُ
(الأنفال) ؛ قال تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)) (١٦٨) .
ففي المعاني التي ذكرتها أنفأً دلالة واضحة على حصول زيادة على الأصل
كنافلة الصَّلَاةِ ، وعلى الهبة والعطية في غير ذلك .

الوَطْرُ :

الوَطْرُ الْحَاجَةُ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ وَجَمْعُهُ : أَوْطَارُ (١٦٩) ؛ قال النَّابِغَةُ :
فَإِنْ يَكُنْ قَضَى مِنْ خِلِّهِ وَطْرًا فَإِنِّي مِنْكَ لَمَّا أَقْضَى أَوْطَارِي (١٧٠)
وقال تعالى : ((فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا)) (١٧١) .

هوامش البحث

- (١) الكتاب ١/١٢ .
- (٢) المقتضب : ١/٨٣ .
- (٣) ديوان النَّابِغَة : ص ٤١ .
- (٤) ديوان النَّابِغَة : ص ١٠٣ .
- (٥) انظر مغني اللبيب : ص ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، والكوكب الدرّي : ص ٣٥١ .٣٥٢ .
- (٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٧٨ .
- (٧) ديوان النَّابِغَة : ص ٧٩ .
- (٨) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٦ .
- (٩) مغني اللبيب : ص ٢٢٧ .
- (١٠) انظر المقتضب : ١/١٠٨ .١٠٩ ، والأمالي الشجرية : ١/٢٢٦ ، والبرهان في علوم القرآن : ٤/٣٥٣ ، وخزانة الأدب : ١/٢٦٢ .
- (١١) ديوان النَّابِغَة : ص ٢١ .

- (١٢) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٥ .
- (١٣) مختار الصَّحاح : مادة (ح و ل) .
- (١٤) انظر دلالة الألفاظ : ص ٤٨ .
- (١٥) انظر سر صناعة الإعراب : ١ / ١٤٦ ، والإنصاف : ١ / ٢٢٦ .
- (١٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٧٥ .
- (١٧) انظر الإنصاف : ١ / ٢٢٦ .
- (١٨) انظر الإنصاف : ١ / ٢٢٦ .
- (١٩) انظر الإنصاف : ١ / ٢٢٦ .
- (٢٠) انظر أسرار العريية : ص ١٥٦ ، وائتلاف النُّصرة : ص ١٧٤ .
- (٢١) الإنصاف : ١ / ٢٢٧ .
- (٢٢) انظر الخصائص : ٢ / ٣١٣ ، وحروف المعاني : ص ٦٥ - ٦٦ ، والجنى الدَّاني : ص ٣٧٣ ، وإحياء النَّحو : ص ٧٧.٧٦ .
- (٢٣) انظر الإنصاف : ٢ / ٦٣٠ وما بعدها ، والاقْتضاب : ٢ / ٢٦٢ وما بعدها .
- (٢٤) انظر ضرائر الشَّعر : ص ٢٣٣ .
- (٢٥) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٥ .
- (٢٦) انظر الجنى الدَّاني : ص ٣٨٨ .
- (٢٧) انظر الجنى الدَّاني : ص ٣٨٧ .
- (٢٨) ديوان النَّابِغَة : ص ٣٧ .
- (٢٩) انظر شرح القصائد التَّسع : ٢ / ٧٤٢ .
- (٣٠) دلالة الألفاظ : ص ١٠٦ .
- (٣١) ديوان النَّابِغَة : ص ١٠٥ .
- (٣٢) ديوان النَّابِغَة : ص ٣٣ .
- (٣٣) ديوان النَّابِغَة : ص ٧٢ .
- (٣٤) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٠ ، وجمهرة اللغة : من معكوس مادة (ب ح ب ح) .
- (٣٥) دلالة الألفاظ : ص ١٠٧ ، ١٠٩ .
- (٣٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٨٢ .

- (٣٧) انظر الزّاهر : ١/١٧٢.١٧٣.
- (٣٨) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٥ ، ونقـد الشّـعر : ص ٨٢ .
- (٣٩) ديوان النَّابِغَة : ص ٦٥ .
- (٤٠) انظر الزّاهر : ١/ ١٧٠ - ١٧١ ، ومختار الصّاح : مادة (س و ر) .
- (٤١) انظر علم الدّلالة لأحمد مختار : ص ٦٨ .
- (٤٢) انظر علم الدّلالة لأف آر بالمر : ص ٤٧ .
- (٤٣) ديوان النَّابِغَة : ص ٣٣ .
- (٤٤) انظر البارع : ص ٥١٠ ، ومختار الصّاح : مادة (ب ق ي) .
- (٤٥) انظر البارع : ص ٥١٢ .
- (٤٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٦ .
- (٤٧) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٣ .
- (٤٨) البارع : ص ٧١٤ .
- (٤٩) مختار الصّاح : مادة (ج س د) .
- (٥٠) ديوان النَّابِغَة : ص ١١٥ .
- (٥١) مختار الصّاح : مادة (ش ع ث) .
- (٥٢) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٦ .
- (٥٣) مختار الصّاح : مادة (ش ع ث) .
- (٥٤) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٣ .
- (٥٥) ديوان النَّابِغَة : ص ٨٦ .
- (٥٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٥ .
- (٥٧) إبراهيم : ٤٩ .
- (٥٨) شرح الفصيح : ص ١٤٠ .
- (٥٩) انظر علم اللغة الاجتماعي : ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٦٠) ديوان النَّابِغَة : ص ٨٥ .
- (٦١) ديوان النَّابِغَة : ص ١٣٠ .
- (٦٢) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٦ ، والمصون في الأدب : ص ١٥١ .

- (٦٣) ديوان النَّابِغَة : ص ١١٦ .
- (٦٤) جمهرة اللغة : مادة (ظ ل م) .
- (٦٥) ديوان النَّابِغَة : ص ٣٦ .
- (٦٦) الكتاب : ٨ - ٧/١ .
- (٦٧) جمهرة اللغة : مادة (خ ل ل) .
- (٦٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص ٢١ .
- (٦٩) فقه اللغة وسر العربية : ص ٢٥٤ .
- (٧٠) السّامي في الأسماء : ص ٣٢١ .
- (٧١) ديوان النَّابِغَة : ص ١٠٣ .
- (٧٢) الزّاهر : ٥٧٦ / ١ .
- (٧٣) ديوان النَّابِغَة : ص ١٠٨ .
- (٧٤) مختار الصّحاح : مادة (ع ي ن) ، وتيجان البيان : ص ٢٤٦ .
- (٧٥) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٤ .
- (٧٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٧٦ .
- (٧٧) انظر مختار الصّحاح : مادة (و ل ي) ، والزّاهر : ٢٢١/١ - ٢٢٣ .
- (٧٨) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٠ .
- (٧٩) ديوان النَّابِغَة : ص ٨٩ .
- (٨٠) ديوان النَّابِغَة : ص ٩٠ .
- (٨١) الكتاب : ٨ - ٧/١ .
- (٨٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص ١٢٥ .
- (٨٣) مختار الصّحاح : مادة (د ر س) .
- (٨٤) انظر المحيط في اللغة: باب العين والفاء: ٢٣٥/٢، ومختار الصّحاح: مادة (ع ف ا) .
- (٨٥) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٨ .
- (٨٦) مختار الصّحاح : مادة (ر س م) .
- (٨٧) ديوان النَّابِغَة : ص ٨٢ .

- (٨٨) مختار الصّاح : مادة (م ز ن) .
- (٨٩) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٨ .
- (٩٠) مختار الصّاح : مادة (غ ي م) .
- (٩١) ديوان النَّابِغَة : ص ١٠٩ .
- (٩٢) الجيم : باب الشّين : ص ١٦١ .
- (٩٣) مختار الصّاح : مادة (ج ه م) .
- (٩٤) ديوان النَّابِغَة : ص ١٠٩ .
- (٩٥) مختار الصّاح : مادة (ح ت ف) .
- (٩٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٢٨ .
- (٩٧) انظر مختار الصّاح : مادة (م ن ا) .
- (٩٨) مختار الصّاح : مادة (ب ع د) .
- (٩٩) ديوان النَّابِغَة : ص ١١٥ .
- (١٠٠) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٠ .
- (١٠١) مختار الصّاح : مادة (ش ط ظ) .
- (١٠٢) ديوان النَّابِغَة : ص ١٢٠ .
- (١٠٣) انظر مختار الصّاح : مادة (ع ز ب) .
- (١٠٤) ديوان النَّابِغَة : ص ١٧ .
- (١٠٥) انظر مختار الصّاح : مادة (ن أ ي) و (ن ز ح) .
- (١٠٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٥٧ .
- (١٠٧) فقه اللغة وسر العربيّة : ص ٢٥٦ .
- (١٠٨) أدب الكاتب : ص ١٧٧ .
- (١٠٩) فقه اللغة وسر العربيّة : ص ٢٥٦ .
- (١١٠) السّامي في الأسماء : ص ٣٣٢ .
- (١١١) الاقتضاب : ١١٧ / ٢ .
- (١١٢) انظر فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي : ص ١٩١ .
- (١١٣) الأضداد للأصمعي : ص ٥ .

- (١١٤) انظر فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي : ص ١٩٢ .
- (١١٥) الأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص ٩٤ .
- (١١٦) انظر الأضداد للأصمعي : ص ١٩ .
- (١١٧) الأضداد للأصمعي : ص ٥٢ ، والأضداد لابن السّكيت : ص ١٦٣ ،
والأضداد للصغاني : ص ٢٢٥ .
- (١١٨) ديوان النّابغة : ص ٥٦ .
- (١١٩) الأضداد للأصمعي : ص ٩ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص ٨٤ ،
والأضداد لابن السّكيت : ص ١٦٧ .
- (١٢٠) ديوان النّابغة : ص ٥٣ .
- (١٢١) الأضداد للأصمعي : ص ٣٦ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص ٩٠ ،
والأضداد لابن السّكيت : ص ١٨٩ .
- (١٢٢) ديوان النّابغة : ص ٢٨ .
- (١٢٣) ديوان النّابغة : ص ١١٧ .
- (١٢٤) جمهرة اللغة : مادة (ب ع ل) .
- (١٢٥) الفرق : ص ٩٤ ، الأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص ٨٨ ، والأضداد
للصغاني : ص ٢٢٧ .
- (١٢٦) ديوان النّابغة : ص ٥١ ، والشعر والشّعراء : ص ٨٩ .
- (١٢٧) انظر الأضداد لابن السّكيت : ص ١٧٥ ، واللسان : مادة (ح ز ر) .
- (١٢٨) الأضداد للأصمعي : ص ٣٤ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني : ص ٧٦ ،
والأضداد لابن السّكيت : ص ١٨٨ .
- (١٢٩) ديوان النّابغة : ص ١٨ .
- (١٣٠) انظر الأضداد للأصمعي : ص ٣٧ ، والأضداد لأبي حاتم السّجستاني :
ص ٩٩ ، والأضداد لابن السّكيت : ص ١٩١ .
- (١٣١) ديوان النّابغة : ص ١٣٥ .
- (١٣٢) ديوان النّابغة : ص ٩٩ .

- (١٣٣) انظر الأضداد لأبي حاتم السجستاني : ص ١٥٠ ، والأضداد للصغاني : ص ٢٤٧ .
- (١٣٤) ديوان النابغة : ص ١٥١ .
- (١٣٥) الأضداد لأبي حاتم السجستاني : ص ١٥١ .
- (١٣٦) مختار الصحاح : مادة (ع ك ف) .
- (١٣٧) ديوان النابغة : ص ٧٩ .
- (١٣٨) الشعراء : ٧١ .
- (١٣٩) الفتح : من الآية ٢٥ .
- (١٤٠) مختار الصحاح : مادة (ع ك ف) .
- (١٤١) المفردات في غريب القرآن : ١ / ٤٨ (بث) .
- (١٤٢) ديوان النابغة : ص ٣٩ .
- (١٤٣) القارعة : ٤ .
- (١٤٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص ١٦١ .
- (١٤٥) معاني القرآن : ١ / ٢٥٢ .
- (١٤٦) النساء : من الآية ١ .
- (١٤٧) ديوان النابغة : ص ٢٥ .
- (١٤٨) مختار الصحاح : مادة (س و ر) .
- (١٤٩) النور : ١ .
- (١٥٠) مختار الصحاح : مادة (و ش ي) .
- (١٥١) ديوان النابغة : ص ٣٨ .
- (١٥٢) البقرة : ٧١ .
- (١٥٣) انظر شرح القصائد التسع : ٢ / ٧٤٣ ، والزاهر : ٢ / ٣٠٨ .
- (١٥٤) ديوان النابغة : ص ٣٤ .
- (١٥٥) التمل : من الآية ٢٣ ، وانظر الكشاف : ٣ / ٣٦٠ .
- (١٥٦) الجيم : باب العين ص ٣٣٩ .
- (١٥٧) المحيط في اللغة : مادة (ع ر ب) .

- (١٥٨) ديوان النَّابِغَة : ص ٥٢ .
- (١٥٩) الواقعة : ٣٧ .
- (١٦٠) مختار الصَّحاح : مادة (أ م ن) .
- (١٦١) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٣ .
- (١٦٢) الحشر : من الآية ٢٣ .
- (١٦٣) التَّوْبَة : من الآية ٦١ .
- (١٦٤) الرَّاهِر : ١ / ١٨١ ، وتيجان البيهقان : ص ٢٨٠ .
- (١٦٥) مختار الصَّحاح : مادة (ن ف ل) .
- (١٦٦) ديوان النَّابِغَة : ص ٤٥ .
- (١٦٧) الأنبياء : ٧٢ .
- (١٦٨) الأنفال : من الآية ١ .
- (١٦٩) مختار الصَّحاح : مادة (و ط ر) .
- (١٧٠) ديوان النَّابِغَة : ص ٨٠ .
- (١٧١) الأحزاب : من الآية ٣٧ .

الخاتمة

استحقَّ النَّابِغَة بأنَّ يوصفَ باللغوي الشَّاعر لاتساع معجمه اللغوي ، وحسن استخدام المفردات بما يجعل بعضها يُبيِّن معنى بعضها الآخر ؛ مثل إنابة حرف الجر مناب حرف آخر ، وما جاء في سياقات الأبيات من دلالات .

جاء التعريف بالدلالات ليسهل على القارئ فهمها والتَّطبيق عليها في النصوص الأدبيَّة .

وضوح دلالة الألفاظ على معانيها تتوقَّف على أمرين أحدهما : التَّفاوت في ثقافة المتلقي ، ودرجة فهمه ، والثَّاني : تنوع دلالات اللفظ الواحد باختلاف السِّياق والاستعمال .

للسياق أثره في أغلب الدَّلالات وعلى الباحث في علم الدَّلالة الإلمام به .

استعمال اللفظ ودلالاته على المعنى من أدلة الإعجاز القرآني ؛ إذ ظهر ذلك واضحاً في مجيء اللفظ القرآني ليدلّ على معانٍ تزيد على المعنى الذي جاء في شعر النّابغة .

كشّاف المظان

. القرآن الكريم .

. ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشّرجي

الزّبيدي . تحقيق د . طارق الجنابي (عالم الكتب . بيروت) .

. إحياء النّحو . لإبراهيم مصطفى (مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة . القاهرة ١٩٥١ م

(. أدب الكاتب . لأبي محمّد عبد بن مسلم بن قتيبة الدّينوري)

دار صادر . بيروت ١٩٦٧ م) . - أسرار العريّة . لكمال الدّين أبي

البركات الأنباري . تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود (ط ١ دار الأرقم . بيروت

. ١٩٨٥ م) .

. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف

بابن خالويه (دار السّرور . بيروت) .

. الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب . لابن السّيد البطليوسي . تحقيق الأستاذ مصطفى

السّقا و د . حامد عبد المجيد (ط ١ دار الشّؤون النّقاية العامّة . العراق) .

. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيّين . لكمال الدّين أبي البركات

الأنباري . تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد (دار الطّلائع . القاهرة ٢٠٠٥ م)

.

. الأمالي الشّجرية . لأبي السّعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشّجري (دار

المعرفة للطباعة والنّشر والتّوزيع . بيروت) .

. البارع في اللغة . لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي . تحقيق هاشم

الطّعان (ط ١ دار الحضارة العريّة . بيروت ١٩٧٥ م) .

. البرهان في علوم القرآن . لبدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي . تحقيق محمّد أبو

الفضل إبراهيم (دار المعرفة . بيروت ١٩٧٢ م) .

- . تيجان البيان في مشكلات القرآن . لمحمد أمين بن خير الله الخطيب العمري . دراسة وتحقيق حسن مظفر الرزوي (ط ١ مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥ م) .
- . ثلاثة كتب في الأضداد . للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الأضداد للصغاني . نشر أوغست هفner (دار الكتب العلميّة . بيروت) .
- . جمهرة اللغة . لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ط ١ دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ) .
- . الجنى الداني في حروف المعاني . لحسن بن قاسم المرادي . تحقيق طه محسن (مؤسّسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل . ١٩٧٦ م) .
- . الجيم . لأبي عمرو الشيباني . تحقيق عبد العليم الطحاوي (ج ٢ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة ١٩٧٥ م) .
- . حروف المعاني . لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (الأردن) .
- . خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون (ط ٣ ج ١ . مطبعة المدني . مصر ١٩٨٩ م) .
- . الخصائص . لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق محمد علي النجار (ط ٤ دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . ١٩٩٠ م) .
- . دلالة الألفاظ . لإبراهيم أنيس (ط ٦ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٦ م) .
- . ديوان النابغة الذبياني . شرح وضبط د . عمر فاروق الطباع (دار القلم . بيروت ١٩٩٤ م) .
- . الزاهر في معاني كلمات الناس . لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . تحقيق د . حاتم صالح الضامن (دار الرشيد للنشر . ١٩٧٩ م) .
- . السامي في الأسماء . لأحمد بن محمد أبي الفضل الميداني . نشره د . محمد موسى هنداوي (١٩٦٧ م) .
- . سر صناعة الإعراب . لأبي الفتح عثمان بن جني . دراسة وتحقيق د . حسن هنداوي (ط ١ . دار القلم . دمشق ١٩٨٥ م) .
- . شرح الفصيح في اللغة . لأبي منصور بن الجبان . تحقيق د . عبد الجبار جعفر القرّاز (ط ١ دار الشؤون الثقافية العامة . ١٩٩١ م) .

- شرح القصائد التسع المشهورات . صنعة أبي جعفر أحمد النّحاس . تحقيق أحمد خطّاب (القسم الثّاني . دار الحرّية للطباعة . بغداد ١٩٧٣ م) .
- الشّعْر والشّعراء . لابن قتيبة الدّينوري . تحقيق د. مفيد قميحة (ط ٢ دار الكتب العلميّة . بيروت ١٩٨٥ م) .
- ضرائر الشّعْر . لابن عصفور الاشبيلي . تحقيق السيّد إبراهيم محمّد (ط ١ دار الأندلس بيروت . ١٩٨٠ م) .
- علم الدّلالة . لأحمد مختار عمر (ط ١ الكويت . ١٩٨٢ م) .
- علم الدّلالة . لأف . آر . بالمر . ترجمة د . مجيد عبد الحليم الماشطة (بغداد . ١٩٨٥ م) .
- علم اللغة الاجتماعي . للدكتور هدىسن . ترجمة د . محمود عبد الغني عياد مراجعة د . عبد الأمير الأعمش (ط ١ . دار الشؤون الثقافيّة العامّة . بغداد ١٩٨٧ م) .
- لأبي علي بن المستنير المعروف بقطرب . تحقيق د . خليل إبراهيم العطيّة ، ومراجعة د . رمضان عبد التّوّاب (ط ١ دار المصري للطباعة ، والنّاشر مكتبة الثّقافة الدّينيّة . القاهرة) .
- اللغة . للدكتور علي عبد الواحد وافي (ط ٤ مطبعة لجنة البيان العربي . القاهرة ١٩٥٦ م) .
- فقه اللغة وسرّ العربيّة . لأبي منصور الثّعالبي . تحقيق مصطفى السّقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . ١٩٧٤ م) .
- عمرو بن عثمان (سيبويه) . (المطبعة الأميريّة . بولاق . مصر ١٨٩٦ م) .
- الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التّأويل . لمحمود بن عمر الرّمخسري (٥٢٨هـ) ضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد (ط ٣ دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٨٧ م) .
- الكوكب الدّري في تخريج الفروع الفقهيّة على المسائل النّحويّة . لجمال الدّين عبد الرّحيم بن الحسن الأسنوي . تحقيق د . عبد الرّزّاق السّعدي (ط ١ . وزارة الأوقاف والشؤون الدّينيّة ١٩٨٤ م) .
- لسان العرب المحيط . لابن منظور . إعداده وتصنيفه يوسف خيّاط ، ونديم مرعشلي (دار لسان العرب . بيروت) .

- . المُحيط في اللغة . للصاحب إسماعيل بن عبّاد . تحقيق محمّد حسن آل ياسين (ج ٢ دار الحرّيّة للطباعة . بغداد ١٩٧٨ م) .
- . مختار الصّاح . لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي (دار الرّسالة . الكويت ١٩٨٣ م) .
- . المصون في الأدب . لأبي أحمد الحسن العسكري . تحقيق عبد السّلام محمّد هارون (ط ٢ مكتبة الخانجي . القاهرة ١٩٨٢ م) .
- . معاني القرآن . لأبي زكريا يحيى الفراء . تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمّد علي النّجار (ط ١ . مطبعة دار الكتب المصريّة . ١٩٥٥ م) .
- . مغني اللبيب عن كتب الأعراب . لأبي محمّد عبد الله بن هشام الأنصاري . تحقيق مازن المبارك ، ومحمّد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني (ط ٥ دار الفكر . بيروت ١٩٧٩ م) .
- المفردات في غريب القرآن . للحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (مكتبة الأنجلو المصرية) .
- . المقتضب . لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد . تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب) .

